وتميز الكرامه عن السحر والاستدراج ان الخارق الذي لم يقترن
بالتحدي ان ظهر على يد صالح وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد فهو الكرامه او على يد مرليس كذلك فهو سحر او استدراج وتميز
الولي من غيره بالسمت والاداب اذ ليس السمت كالسمت ولا الاداب
كالاداب وغير الصالح ما عسى ان يلبس لابد ان يتريث من تزين فعله
او قوله ما يميزه عن الصالح فعلم ان كرامات الاولياء مما اتفق عليه
العلما فيتعين على المومن ان لا يعترض عليهم في شيء من امورهم
كانفاقهم المال وامساكه وانقباضهم عن الناس ومعاشرتهم لهم
واخذهم للشيء وتركه وتوجهه الى شخص واعراضه عن اخر واختيارهم
الاقامة ببلد دون اخر اذ هم رضي الله عنهم مقاصد صالحه ومطالب
شريفه ما يعقلها الا العالمون وما يلقاها الا الصابرون وانا اورد
قصة فيها ابلغ زجر والد رع من الانكار على اولياء الله تعالى واتم
حث على اعتقادهم والتادب معهم وحسن الظن بهم ما امكن وهي
ما حكاه امام الشافعيه في زمنه ابو سعيد عبد الله بن ابي عصرون
قال دخلت بغداد وطلب العلم فرافقت ابن السقا بالنظاميه وكنا
نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر اشيا
فقصدناه زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يومئذ
شاب فقال ابن السقا لاساله مسئلة لا يدري جوابها وقلت لاساله
مسئلة فانظر ما يقول وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني معاذ الله
ان اساله شيا وانا بين يديه انتظر بركته فدخلنا عليه فلم نزره الا
بعد ساعه فنظر الينا ابن السقا مغضبا فقال ويحك يا ابن السقا اسالني
مسئلة لا ادري جوابها وهي كذا وجوابها كذا اني لاري نار الكفر
تتلهب فيك ثم نظر الي فقال يا عبد الله سالني مسئلة لنتظر ما تقول
فيها وهي كذا وجوابها كذا لتخبر ان علمك الدنيا الى سمت اذنيك
يا سائة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر واداناه منه واكرمه

وقال

وقال له يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك
ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على الملا وقلت قدمي هذه على رقبة
كل ولي وكاني انظر الاولياء في وقتك قد جثوا على رقابهم اجلالا لك
ثم غاب عنا فلم نره بعد فاما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت امارات
قربه من الله واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل
ولي فاجابه في تلك الساعة وليا الدنيا قال جماعة واوليا الجن
وطا طوار وسهم وخضعوا الا رجلا باصبهان فسلب حاله
وممن طاطاء راسه ابو النجيب السهروردي واحمد الرفاعي وابو مدين
والشيخ عبد الرحيم القناوي قال ابن ابي عصرون واما ابن السقا
فانه اشتغل بالعلوم حتى فاق اهل زمانه واشتهر بقطع من
يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت مليح فاداه
الخليفه وبعثه رسولا الى ملك الروم فاعجب به وجمع له القسيسين
وناظرهم فافحمهم وعظم عند الملك فاراد فتنته فزوجه له
بنت الملك فافتتن بها فساله ان يزوجها فقال لا الا ان تتنصر
فتنصر والعياذ بالله فزوجها ثم مرض فالقوه بالسوق يسال
الموت فمر عليه من يعرفه فقيل له ما هذا فقال فتنة حل بي
بسببها ما ترى فقال هل تحفظ القران قال لا الا قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم جان عليه وهو في النزع فقتله
الى القبله فاستدار عنها فخرجت روحه لغير القبله وكان يذكر
كلام الغوث ويعلم انه اصيب بسببه قال ابن ابي عصرون واما
انا فجئت الى دمشق فاحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني
على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد
فقد صدق الغوث فيما كلمنا انتهى فهذه الحكايه التي تكاد
تتواتر في المعنى لكثرة ناقليها وعدالتهم فيها ابلغ زجر عن الانكار
على اولياء الله تعالى خوفا من ان يقع المنكر فيما وقع فيه ابن السقا